الاتفاق قريب ؟

يتضح من معظم التعليقات الاسرائيلية على نتائج زيارة الون الى واشنطن ان الاتفاق حول المرحلة التالية من التسوية الجزئية بين مصر واسرائيل قريب ، وان مهمة الدكتور كيسنجر ، في زيارته للمنطقة في شباط ، ستكون مساعدة الطرفين على توقيعه . « لقد سارت اسرائيل ، وكما يبدو مصر ايضا ، على الطريق المؤدية الى تسوية جزئية اخرى بينهما ، تحت رعاية الولايات المتحدة . ان اطار هذا الاتفاق ، لا تفاصيله ، معروف من الماضي : يتم انسحاب اسرائيلي ذو مغزى ، بصورة او بأخرى ، من سيناء ، ويكون اتفاق ضمني بان شيئا مماثلا لهذا يتم ايضا في الجولان ، ويعطى تعهد مصري ، جزء منه لاسرائيل وجزء اخر بطريق غير مباشرة للولايات المتحدة بشأن تخفيف الاستعدادات الحربية . واذا اضيف لهذا التعهد تصريح سياسي مصري او لم يتم ذلك ، فان هذه مسألة ذات اهمية رمزية لا عملية (رغم انها ليست عديمة الاهمية) : فكل تسوية اضافية هي موقف سياسي ... » (أ. شفايتسر — هآرتس ، ٧٥/١/١٧) . غير ان هناك من يرى في هذا الاتفاق مرحلة فقط على طريق الضغوط التي توجه الى اسرائيل ، لحملها على الانسحاب من مناطق اخرى في المستقبل القريب ، « فالنقاش حول ممري المتلا والجدي او حقول النفط ليس الا اهتماما بموضوع مؤقت . اننا نتحدث عن المتلا والجدي ولكن حتى الان لم نقرر لانفسنا ما هو الحد النهائي والخط الاخير الذي نريد ان نراه في سيناء ... وليحدث ما يحدث بشأن الممرات وحقول النفط ، لن تمر بالطبع اشهر كثيرة الا ويبدأ الضغط لانسحاب اخر ، ومرة اخرى ستتهم اسرائيل بانها تعرض سلام العالم للخطر بسبب بضعة كيلو مترات » (زئيف شيف — هآرتس ، ٧٥/١/٣) .

ومهما يكن من امر المرحلة التالية من التسوية الجزئية بين مصر واسرائيل ، يعتقد البعض (ا. شفايتسر — هآرتس ، ٧٥/١/١٧) انه « بالرغم من كل الانفعالات ... التي ستكون من نصيب سكان المنطقة بسبب التطورات التي ينبغي ان تحمل اسرائيل ومصر على الوصول الى اتفاق اخر بينهما ، لا هذه ولا التتمة (ان حدث ذلك) على الصعيد السوري — الاسرائيلي ، هي التي ستقرر شكل المستقبل في الشرق الاوسط . ان الامتحان الكبير سيكون في الصراع بين الدول الصناعية في الغرب ، بزعامة الولايات المتحدة ، وبين ملوك النفط : وبحسب نتائجه سيقوم النظام الجديد في الشرق الاوسط » .

صبري جريس

[٢]

تشاؤم في اسرائيل من نجاح محاولات التسوية الجزئية وازدياد المطالبة بعقد مؤتمر جنيف

تغيرت خلال الاسبوعين الاخيرين اللهجة المتفائلة التي ميزت تصريحات المسؤولين في اسرائيل ، او تحليلات المعلقين هناك حول امكانية الوصول الى تسوية جزئية اخرى بين مصر واسرائيل ، وهو التفاؤل الذي وصل الى قمته في منتصف الشهر الماضي ، مع زيارة يغئال الون ، وزير الخارجية الاسرائيلي ، للولايات المتحدة واجتماعه بالمسؤولين الاميركيين هناك ، تمهيدا لمفاوضات حول مرحلة اخرى من التسوية الجزئية ، وحلت بدلا منها نغمة اخرى متشائمة تشكك في قدرة وزير الخارجية الاميركي كيسنجر ، مع اقتراب زيارته للمنطقة ، على تحقيق اتفاق ما بين مصر واسرائيل . وكان سبب هذا التفاؤل اعتقاد العديد من الاسرائيليين ان اسرائيل قد قدمت لمصر اقتراحات بشأن انسحاب اسرائيلي مسافة ٣٠ — ٥٠ كم من سيناء، والتنازل عن ممري المتلا والجدي ومنابع البترول